رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الرابع عشر

فضل الصبر عن المسألة

تمهيد

قال حكيم بن حزام رضي الله عنه: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع. اليد العليا خير من اليد السفلى. قال حكيم: فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزأ - أي لا أسأل- أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا. فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيماً إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه. ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئاً.(١)

وجاء أبو سعيد الخدري رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ يريد أن يسأله مالاً فسمعه يخطب: من يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله، قال: فرجعت ولم أسأله شيئاً، فأنا اليوم أكثر الأنصار مالاً.(٢)

١٨ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه

عن النبي ﷺ قال: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ».(٣)

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (١٤٧٢).

(٢) صححه ابن حبان برقم: (٣٣٩٨).

(٣) أخرجه البخاري: برقم: (١٤٢٨)، ومسلم: برقم: (١٠٣٤).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

حكيم بن حزام رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي أبو خالد المكي، أسلم يوم الفتح، وغزا حنيناً والطائف، وكان من أشراف قريش، وعقلائها، ونبلائها. كان كريماً جواداً، قال رضي الله عنه: ما أصبحت يوماً وببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من منن الله علي، وما أصبحت يومًا وليس ببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها، وقال رضي الله عنه: يا رسول الله لا أدع شيئاً صنعته لله في الجاهلية إلا صنعت في الإسلام لله مثله(١).

ومن تواضعه رضي الله عنه أنه كان لا يأكل طعاماً وحده، بل يدعو من أيتام قريش واحداً أو اثنين على قدر طعامه.

ومن عقله وحكمته أنه لم يُدخَل أحد من قريش دار الندوة للمشورة حتى يبلغ أربعين سنة، إلا حكيم بن حزام، فإنه أُدخِلها وهو ابن خمس عشرة سنة.

مات رضي الله عنه سنة (٥٤ هـ) بالمدينة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
اليد العليا	يد المتصدق، وهي المُنْفِقَة.
اليد السفلى	يد آخذ الصدقة، وهي السائلة.
بمن تعول	ممن تجب عليك نفقته.
عن ظهر غنى	ما بقي صاحبها بعدها مستغنيًا بما بقي معه.
يستعفف	يمتنع عن السؤال.
يعفه الله	يُغْنِه عن سؤال الناس والحاجة إليهم.
يستغن	يقنع بما عنده وإن قَلَّ.
يغنه الله	يُعْطِه ما يستغني به عن الخَلْق.

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى برقم: (٢١٣٨٦).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

الصدقة: ما يخرج من المال تقرباً لله تعالى كالزكاة، لكن غلب استعماله على ما يكون تطوعاً.

من معاني الحديث

١ المال نعمة من نعم الله ويجب شكرها، ومن شكر هذه النعمة:

أ الصدقة على المساكين والمحتاجين.

ب تأدية حق الله تعالى عليه مثل الكفارات وما شابه ذلك

ج يؤدي حقوق آهله ينفق عليهم بقدر حاجتهم دون إسراف ولا تبذير

٢ أفضل الصدقة ما وقع بعد القيام بحقوق النفس والعيال، بحيث لا يصير المتصدق محتاجًا بعد صدقته إلى أحد.

٣ العمل ولو بأجر قليل والصبر على ذلك خير من سؤال الناس وطلبهم.

٤ وعد الله المستغني عن الناس، بأن يرزقه الصبر ويغنيه من فضله.

٥ الصبر فوائده عظيمة وكثيرة في الدنيا والآخرة، ولذلك ما أعطي أحدٌ عطاءً خيراً وأوسع من الصبر.

٦ مسألة الناس وطلب ما في أيديهم مذلة ومنقصة، ولا يُلجأ إليها إلا عند الضرورة الشديدة.

٧ إذا رأيت سائلاً يسأل فاحمد الله أن عافاك مما ابتلاه به، وساعده بما تستطيع، فالنبي ﷺ كان يعطي السائلين ولا ينهرهم، ويحثهم على الاستغناء والصبر.

نشاط

حاول التعرف على الذِّكر الذي يقوله المسلم إذا رأى شخصًا مبتلى.

.....

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

تطبيقات سلوكية

- أتصدق على المحتاجين، شكراً لله وطلباً لرضاه.
- أتعفف عن سؤال الناس وأدرب نفسي على الأخلاق الفاضلة.

ج2: لأن مسألة الناس وطلب ما في أيديهم مذلة ومنقصة ولا يلجأ إليها إلا عند الضرورة

التقويم

ج2: قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ يعني لا أسأل أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهم يدعونه إلى العطاء فيأبى أن يقبله

س١ أملأ الجدول الآتي بما يناسب:

الكلمة	ضدها
العفة	الامتناع عن السؤال
الاستغناء	القناعة بما عنده ولو قل

س٢ لماذا فضل الرسول ﷺ يد المعطي على يد الآخذ في الحديث؟

س٣ ظهر أثر هذا الحديث على حكيم بن حزام رضي الله عنه راوي الحديث، بيِّن من سيرته ما يدل على ذلك.

س٤ سؤال الناس ليس مقتصراً على طلب المال. اذكر ثلاثاً من صور سؤال الناس.

س٥ اذكر ثلاثاً من فوائد الحديث.

ج4: سؤال الناس ما في أيديهم مثل الطعام والشراب والملبس وغيرها

ج5: فوائد الحديث: المال نعمة يجب علينا شكرها
أفضل الصدقة ما وقع على النفس والعيال
من يستغني عن الناس يغنه الله عز وجل

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443